



تداعيات تأثير الحرب بين إسرائيل وإيران على اليمن

قراءة تحليلية للتداعيات على الجانب اليمني



مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media



    alahgafnet

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة التحليلية التأثيرات المركبة للحرب المباشرة التي اندلعت بين إسرائيل وإيران في 13 يونيو 2025، والتي تمثل تطورًا نوعيًا غير مسبوق في مسار الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، ليس فقط بسبب طبيعة المواجهة بين قوتين مركزيين تمتلكان ترسانات عسكرية متطورة، بل لما ترتب على هذه الحرب من تداعيات عابرة للحدود طالت دولًا متعددة، وعلى رأسها اليمن تُسلط الدراسة الضوء على التحولات التي طرأت في نمط الصراع بين إيران وإسرائيل، إذ انتقلت المواجهات من الحروب بالوكالة في لبنان وسوريا والعراق واليمن إلى صدام عسكري مباشر استخدمت فيه أسلحة نوعية، واستهدفت منشآت حيوية في عمق الأراضي الإيرانية، مع ردود إيرانية واسعة النطاق طالت مدنًا إسرائيلية كبرى ويظهر اليمن كلاعب ثانوي يتحول تدريجيًا إلى ساحة مركزية في هذا النزاع، نتيجة انخراط جماعة الحوثي بشكل رسمي في المواجهة، من خلال إطلاق صواريخ ومسيرات تجاه إسرائيل، وتنفيذ هجمات بحرية ضد سفن تجارية في البحر الأحمر، خاصة تلك المرتبطة بإسرائيل أو الولايات المتحدة.

تُبرز الدراسة الأبعاد المختلفة لهذا التورط، ومنها البعد العسكري والأمني وهو انخراط الحوثيين ضمن محور المقاومة مما جعل اليمن عرضة لضربات مباشرة إسرائيلية وأمريكية، وفتح باب استهداف المنشآت العسكرية والبحرية التابعة للجماعة اما البعد الاقتصادي والإنساني استهداف موانئ حيوية وتوقف أكثر من 80% من المساعدات الإنسانية، وانهيار أسعار العملة المحلية وارتفاع معدلات سوء التغذية والفقر فيما يخص البعد السياسي والدستوري تعميق الانقسام بين الحكومة الشرعية والحوثيين، وتوظيف الصراع من قبل الجماعة لإعادة إنتاج خطابها السياسي على أسس معاداة "العدو الصهيوني"، مقابل تراجع واضح في جهود السلام ومبادرات الوساطة الإقليمية والدولية اما البعد الجيوسياسي والاستراتيجي: تصاعد خطر تدويل ملف مضيق باب المندب، نتيجة تنامي الهجمات البحرية، واحتمال إخضاعه لترتيبات أمنية دولية، ما يهدد السيادة الوطنية اليمنية.

تُختتم الدراسة باستعراض ثلاثة سيناريوهات مستقبلية حرب إقليمية شاملة تشمل اليمن بشكل مباشر، وتؤدي إلى انهيار اقتصادي وأمني واسع واحتواء محدود يتم عبر وساطات دولية دون إنهاء الآثار الممتدة وتصعيد داخلي ناتج عن انقسام القوى اليمنية بشأن التدخل الحوثي، واحتمال اندلاع صراعات أهلية جديدة.

تشهد منطقة الشرق الأوسط منذ عقود تصاعدًا مستمرًا في التوترات الأمنية والصراعات الجيوسياسية، غير أن اندلاع مواجهة عسكرية مباشرة بين إسرائيل وإيران في 13 يونيو 2025، مثل نقطة تحوّل استراتيجية غير مسبوقّة في مسار النزاعات الإقليمية هذه الحرب التي اندلعت بعد سلسلة من الاشتباكات غير المعلنة والحروب بالوكالة، جاءت تنويجًا لسنوات من الاستقطاب الحاد بين محورين رئيسيين في المنطقة الأول تقوده إيران وتندرج تحته حركات ومليشيات مسلحة متعددة في العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن؛ والثاني تقوده إسرائيل مدعومة بتحالفات دولية وإقليمية ذات مصالح أمنية واقتصادية مشتركة ما يميّز هذا التصعيد أنه تخطّى حدود الحرب غير المباشرة إلى صدام عسكري مباشر بين دولتين مركزيّتين، استخدمتا فيه أسلحة متقدمة وتقنيات هجومية نوعية، من ضمنها الطائرات المسيّرة بعيدة المدى، والصواريخ الباليستية، والضربات السيبرانية، مستهدفين منشآت استراتيجية بالغة الحساسية، كمنظّمات وأصفهان وبارشين داخل العمق الإيراني، بالإضافة إلى البنية التحتية الإسرائيلية في تل أبيب وبئر السبع وقد أفضت هذه المواجهة إلى مقتل قيادات عسكرية رفيعة، وإحداث ارتباك غير مسبوق في المنظومات الدفاعية لكلا الطرفين.

في خضم هذا التصعيد، لم يكن اليمن بعيدًا عن مرمى التداعيات بل إن الحرب أعادت تموضع اليمن كواحدة من أبرز الساحات الجيوسياسية المرتبطة بالصراع الإيراني-الإسرائيلي، لاسيما بعد انخراط جماعة الحوثي المعلن والرسمي في هذه المواجهة، من خلال إطلاق صواريخ ومسيرات هجومية باتجاه العمق الإسرائيلي، واستهداف الملاحة في البحر الأحمر ضمن ما وصفته الجماعة بأنه "رد مشترك في إطار محور المقاومة". بهذا، تحوّل اليمن من ساحة لصراعات محلية داخلية إلى منصة جيوسياسية تُستثمر عسكريًا ضمن استراتيجية إيران الإقليمية للردع، وتُستهدف بالمقابل ضمن حسابات إسرائيلية وأمريكية تهدف إلى تحجيم نفوذ طهران وأذرعها العسكرية إن هذا التورط الميداني والعقائدي يعيد تشكيل علاقة اليمن بالحرب بشكل مرّكب تتداخل فيه الاعتبارات العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، والأمنية، وحتى الإنسانية فقد أدت عمليات الاستهداف إلى تعطيل موانئ حيوية، وتدمير منشآت طاقة، وشلل في حركة التجارة والإغاثة، وارتفاع في مؤشرات الفقر وسوء التغذية، وتفاقم عزلة مالية عن النظام المصرفي الدولي كما انعكس ذلك على بنية الدولة اليمنية، حيث تعمّق الانقسام السياسي والدستوري، وتراجعت فرص السلام، وارتفع منسوب التهديدات السيادية بسبب تدويل الممرات البحرية الحيوية كباب المندب، واحتمال إخضاعه لإشراف دولي.

من هذا المنطلق، تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تقدم قراءة تحليلية معمقة لتأثيرات الحرب الإيرانية-الإسرائيلية على اليمن، في أبعادها العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، والإنسانية وتهدف إلى استجلاء التحولات التي طرأت على موقع اليمن في خارطة التوازنات الإقليمية واستشراف السيناريوهات المحتملة لمستقبل الدولة اليمنية في ظل استمرار التصعيد الإقليمي واستغلال الأطراف الدولية لهذه الحرب كوسيلة لإعادة رسم خرائط النفوذ والتحالفات في المنطقة.

السياق الإقليمي للحرب الإسرائيلية - الإيرانية

لم تكن هذه الحرب وليدة اللحظة، بل جاءت نتيجة تراكم صراعات إقليمية ممتدة فمنذ سنوات تعمل إيران على مد نفوذها عبر دعم حركات ومليشيات مسلحة في عدد من الدول العربية، أبرزها العراق، سوريا، لبنان، واليمن وفي المقابل، ترى إسرائيل في هذا التمدد تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي وعند اندلاع المواجهة المباشرة شهدت منطقة الشرق الأوسط، منذ منتصف يونيو 2025، تحولًا نوعيًا غير مسبوق في نمط الاشتباك بين القوى الإقليمية عقب اندلاع حرب مفتوحة مباشرة بين إسرائيل وإيران، بعد سنوات من الصراع غير المعلن الذي اتخذ أشكالًا مختلفة (حروب بالوكالة) وقد مثل الهجوم الجوي الإسرائيلي المكثف على منشآت إيرانية داخل العمق الجغرافي بتاريخ 13 يونيو 2025، نقطة تحوّل استراتيجيّة في طبيعة النزاع، حيث تجاوز خطوط الردع التقليدي ليكشف عن تحوّل في عقيدة إسرائيل العسكرية تجاه إيران، مقابل ردود فعل غير مسبوقة من طهران.

العمليات العسكرية

بدأت عملية "الأسد الناهض" التي نفذتها إسرائيل فجر 13 يونيو 2025، واستهدفت أكثر من 100 موقع داخل الأراضي الإيرانية، منها منشآت نووية (نطنز، أصفهان، طهران)، ومقار للحرس الثوري، ومراكز اتصالات عسكرية ومخازن صواريخ باليستية جاءت هذه العملية نتيجة تصاعد التهديد النووي الإيراني، إضافة إلى الدعم العسكري المباشر الذي قدّمته إيران مؤخرًا لفصائل مسلحة في غزة ولبنان ضد إسرائيل، خاصة بعد عملية "طوفان الأقصى" في أكتوبر 2023 استخدمت إسرائيل طائرات F-35i Adir، وطائرات بدون طيار متطورة من نوع "هاروب"، ونفذت ضربات إلكترونية سبقت الهجوم لتعطيل شبكة الدفاع الجوي الإيراني تم استهداف منشآت نووية في نطنز وأصفهان، ومركز الأبحاث في بارشين، ومنشآت الحرس الثوري في قم وتبريز. قُتل خلال الضربات عدد من كبار القادة، بينهم الجنرال سعيد إيزادي (من قادة فيلق القدس)، والعقيد بهنام شهرياري.

بالمقابل أطلقت إيران في الساعات التالية أكثر من 400 صاروخ باليستي متوسط وبعيد المدى وقرابة 1000 طائرة مسيرة من نوع "شاهد-136" و"شاهد-238"، مستهدفة تل أبيب، حيفا، بئر السبع، ومدن صناعية رغم نجاح منظومة "القبة الحديدية" و"حيثس" في اعتراض 85% من الهجمات، سقطت صواريخ على مواقع حساسة، منها مستشفى سوروكا في بئر السبع، ما أدى إلى مقتل مدنيين وحدوث تسربات كيميائية محدودة.

المواقف الدولية والدبلوماسية

الموقف الأمريكي

موقف متأرجح بين الدعم والتردد عبّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن دعمه الكامل لإسرائيل في مواجهة "التهديد الإيراني المستمر"، لكنه حتى الآن لم يعلن الدخول العسكري المباشر، مكتفياً بإرسال تعزيزات بحرية إلى الخليج ونشر صواريخ باتريوت في قواعد أمريكية بالخليج ويبدو أن واشنطن تسعى للحفاظ على ميزان الردع دون التورط المباشر، وتحاول أن توازن بين دعم إسرائيل، ومنع انفجار شامل في المنطقة قد يضر بمصالحها الحيوية.

موقف الاتحاد الأوروبي

دعوات عاجلة للتهدئة أصدرت فرنسا، ألمانيا، وبريطانيا بياناً مشتركاً تدعو فيه إلى "وقف فوري وغير مشروط" للأعمال العسكرية، مع تأكيد ضرورة العودة إلى المسار الدبلوماسي النووي وغُقت جلسات طارئة في جنيف لمحاولة فتح قناة تواصل غير رسمية مع إيران، وسط دعوات لإحياء "الانفاق النووي المُجمّد ترى أوروبا أن أي تصعيد إضافي قد يؤدي لانهايار أمن المنطقة بالكامل، كما تخشى من موجة لجوء جديدة وانقطاع تدفق النفط من الخليج.

موقف روسيا والصين

إدانة للضربات الإسرائيلية اتهمت روسيا إسرائيل بـ"تهديد الأمن الإقليمي ومخالفة القانون الدولي"، داعية إلى جلسة عاجلة في مجلس الأمن بالمقابل طالبت الصين جميع الأطراف بـ"ضبط النفس"، محدّرة من أن الحرب قد تؤدي إلى "تدمير شامل للشرق الأوسط" روسيا والصين تحاولان توظيف الموقف لتقويض النفوذ الأمريكي في المنطقة، ودعم إيران كحليف استراتيجي مقابل واشنطن، دون الانخراط العسكري المباشر.

مواقف الدول الخليجية والعربية

السعودية والإمارات وقطر

السعودية التزمت الحياد الرسمي، لكنها أغلقت المجال الجوي أمام الطائرات الإسرائيلية في طريقها لضرب إيران، واعتبرت أن المنطقة لا تتحمل حرباً جديدة اما الإمارات عبّرت عن "قلقها البالغ"، ودعت إلى "وقف التصعيد فوراً"، بينما قطر حملت إسرائيل "مسؤولية الانفجار"، ودعت

إلى حماية المدنيين الدول الخليجية تتعامل بحذر، فبعضها يخشى من تحول الحرب إلى ضربات صاروخية على أراضيها، خاصة إذا استهدفت القواعد الأمريكية على أراضيها.

موقف تركيا

الرئيس رجب طيب أردوغان أدان الهجمات الإسرائيلية، وقال إن بلاده مستعدة لـ"بذل جهود وساطة فورية".

وزارة الخارجية التركية حذرت من أن استمرار العدوان الإسرائيلي "قد يجرّ المنطقة نحو صراع لا يمكن السيطرة عليه" تحاول تركيا لعب دور الوسيط الإقليمي، لاستعادة موقعها في الملف الإيراني، وربما كجزء من صراع نفوذ مع الخليج وإسرائيل.

السيناريوهات المحتملة

تدل العملية على تحوّل استراتيجي في العقيدة العسكرية الإسرائيلية، من الردع من بعيد إلى ضرب العمق كما تُظهر أن إسرائيل مستعدة لتحمل تكاليف المواجهة المباشرة، إذا تعلق الأمر بمنع إيران من التحول إلى دولة نووية.

رغم ردها المكثف، أظهرت إيران محدودية في التأثير التكتيكي على بنية الدولة الإسرائيلية في المقابل، فهي تحاول استثمار الصراع لإعادة التموضع داخليًا عبر تعبئة الرأي العام والضغط الدولي.

إذا تدخلت الولايات المتحدة، أو إذا استمرت الهجمات المتبادلة دون تهدئة، فإن الحرب قد تتحول إلى نزاع إقليمي واسع يشمل العراق، سوريا، لبنان، والخليج وهو ما قد يُغرق المنطقة في فوضى طويلة الأمد

تهدئة مشروطة عبر أوروبا: مرتفعة مبادرات جنيف، تصريحات أوروبية، ضغط مدني

تدخل أمريكي مباشر: متوسطة تحرك الأسطول السادس، تصريحات ترامب

تصعيد شامل إقليمي: قائمة رد إيران غير محسوب، نشاطات حزب الله أو الحوثيين

اتفاق نووي مشروط: ضعيف حاليًا يتطلب وقف العمليات العسكرية والجلوس مجددًا

تشير التطورات إلى انتقال المواجهة إلى حرب تقليدية مباشرة بين دولتين مركزيتين في الشرق الأوسط الاستخدام الكثيف للطائرات والصواريخ والمسيرات يعكس تطورًا نوعيًا في أدوات

الحرب والخطر الأكبر يتمثل في احتمال انجرار أطراف إقليمية الى ساحة المعركة، إما عسكريًا أو اقتصاديًا وبعض الدول مرشحة لتكون جبهات حرب مستمرة بين الوكلاء، ما سيُطيل أمد النزاع ويعقّد جهود التفاوض.

ما يجري بين إسرائيل وإيران في يونيو 2025 هو تحول استراتيجي خطير، يهدد بنية الأمن الإقليمي ويفتح أبوابًا على صراع دولي متعدد الأبعاد. في ظل غياب آليات احتواء فعّالة، ووسط هشاشة النظام الإقليمي، تظل المنطقة معرضة لمخاطر الانزلاق نحو مواجهة شاملة ما لم تُبذل جهود دبلوماسية فعّالة ومحايدة.

تداعيات الحرب على اليمن

تمثل الحرب التي اندلعت في يونيو 2025 بين إسرائيل وإيران نقطة تحوّل استراتيجي غير مسبوق في تاريخ الصراعات بالشرق الأوسط المعاصر فقد تجاوز هذا النزاع الحدود التقليدية للصراع الإقليمي، لينتقل من حالة الاشتباك غير المباشر (عبر وكلاء وأذرع عسكرية) إلى حرب مفتوحة مباشرة بين قوتين تمتلكان قدرات عسكرية متقدمة وشبكات نفوذ عابرة للدول أحد أبرز ميادين التأثير بهذه الحرب هو اليمن، الذي بات منذ عام 2015 ساحة نشطة لتجاذبات المحور الإيراني، عبر جماعة الحوثي المدعومة عسكرياً وسياسياً من طهران. وبالتحاق الحوثيين رسمياً بالحرب عبر إطلاق صواريخ ومسيرات تجاه إسرائيل، كما أعلنت الجماعة في بيانات رسمية، دخل اليمن مرحلة جديدة من الانخراط في الصراع الإقليمي، بما يحمله من تداعيات على الأمن، والاقتصاد، والبنية الاجتماعية، والعملية السياسية، والوضع الإنساني.

البعد العسكري كجبهة متقدمة في استراتيجية محور المقاومة

منذ اللحظات الأولى لاندلاع الحرب، أعلن الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة التابعة للحوثيين يحيى سريع، أن جماعته انضمت رسمياً إلى المواجهة عبر الرد المشترك ضمن محور المقاومة وقد تجلّى ذلك عبر إطلاق الحوثيين أكثر من 10 طائرات مسيرة هجومية من نوع "صماد-3" وصواريخ باليستية من نوع "بركان" باتجاه مناطق إسرائيلية مختلفة، منها إيلات وبئر السبع. ورغم اعتراض معظم تلك الصواريخ، إلا أن رمزية الهجوم أعادت تعريف اليمن كـ"منصة إطلاق استراتيجي" في إطار الحسابات الإيرانية للردع الإقليمي ويشير هذا التورط إلى تطور لافت في البنية العسكرية للحوثيين فمنذ سنوات، باتت الجماعة قادرة على استخدام تكنولوجيا الطائرات المسيّرة متوسطة وبعيدة المدى، مع قدرة متزايدة على دمجها ضمن شبكات قتال إلكتروني تستفيد من الدعم الإيراني في مجالات البرمجة والملاحة الدقيقة وقد كشف موقع "المونيتور" عن وجود غرف تنسيق عملياتية يديرها خبراء من الحرس الثوري الإيراني في مناطق محيطة بالعاصمة صنعاء، ما يعكس أن تدخل الحوثيين لم يكن قراراً منفرداً، بل جزءاً من استراتيجية إيرانية مدروسة لفتح جبهة رديف ضد إسرائيل من العمق العربي.

النتائج المترتبة على الانخراط العسكري عزز الحوثيون من مكانتهم الإقليمية باعتبارهم طرفاً فاعلاً في "محور المقاومة في المقابل، باتت مواقعهم العسكرية عرضة لهجمات متعددة المصدر حيث تم استهداف مخازن سلاح تابعة للجماعة في محافظة حجة، وأعلن عن قصف أمريكي

لمواقع صاروخية قرب الحديدية. كما أن الانخراط في المواجهة يهدد بتعريض اليمن لموجة استهدافات مباشرة من إسرائيل أو أمريكا، تحت ذريعة محاربة وكلاء إيران.

الأمن البحري ومضيق باب المندب خطر التدويل والتدوير العسكري

يشرف اليمن على أحد أهم الممرات البحرية في العالم، وهو باب المندب، الذي تمر منه قرابة 10% من حركة التجارة العالمية، وقرابة 12% من صادرات النفط العابرة من الخليج إلى أوروبا وتكتسب هذه الممرات أهمية مضاعفة في ظل التوترات بين إيران والغرب، حيث تسعى طهران إلى "توسيع ساحات الاشتباك غير المتكافئ"، كما حدث في مضيق هرمز خلال أعوام سابقة في سياق الحرب، كثف الحوثيون من استهدافهم للسفن التجارية، خاصة تلك المرتبطة بإسرائيل أو الولايات المتحدة، حيث أعلنوا في 17 يونيو عن استهداف سفينة "MSC Orion" في البحر الأحمر، مؤكدين أنها تابعة لـ"شركات داعمة للعدو الصهيوني". وقد اضطر الأسطول السادس الأمريكي إلى توسيع عملياته الدفاعية، وشنّت مقاتلاته ضربات على مواقع رادارات بحرية في المخا والخوخة وقد يدفع هذا الوضع الدول الغربية إلى تدويل ملف باب المندب، وفرض ترتيبات أمنية بحرية تحت إشراف أمريكي مباشر، مما يهشم سيادة اليمن ويضعه في إطار "الحماية القسرية"، كما فعلت القوى الكبرى في الخليج خلال أزمة ناقلات النفط في الثمانينات.

الأثر الاقتصادي والإنساني بين الإفكار الممنهج وتدمير البنى التحتية

في أعقاب تورط الحوثيين، قُصفت منشآت اقتصادية حساسة، مثل موانئ الحديدية والصليف، ومحطات كهرباء في الحديدية والحديدية الجديدة. هذه المنشآت تمثل ركيزة اقتصادية حيوية، حيث يمر عبرها أكثر من 60% من واردات الغذاء والدواء إلى المناطق الشمالية وتضاعف الأزمة الإنسانية منها تعطلت أكثر من 80% من شحنات المساعدات الأممية منذ 15 يونيو وارتفعت أسعار المواد الأساسية في صنعاء بنسبة 47% في أسبوع واحد وأعلن عن كارثة إنسانية في حيث تجاوز معدل سوء التغذية بين الأطفال 64%.

تفاقم العزلة الاقتصادية فرضت العديد من البنوك المراسلة حظرًا مؤقتًا على التعاملات البنكية المرتبطة بالبنك المركزي في صنعاء، خوفًا من عقوبات أمريكية جديدة، ما أدى إلى اختلال النظام المالي المحلي، وانخفاض كبير في قيمة الريال اليمني مقابل الدولار.

التأثيرات السياسية والدستورية ترسيخ انقسام الدولة اليمنية

أسهم تورط الحوثيين في هذه الحرب في تعميق الانقسام بين المناطق الخاضعة للحوثي والمناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دوليًا فبينما تبنت الحوثي سياسة التحشيد باسم "المقاومة"، أبدت الحكومة الشرعية استنكارها لـ"التورط في معارك خارجية تضر بالشعب اليمني وتراجع الحضور الدولي الداعم لجهود السلام في اليمن، بسبب انشغال الأطراف الدولية بالوضع في البحر الأحمر وغزة وطهران ما أدى إلى جمود شبه كامل في محادثات السلام التي كانت تُدار في مسقط وبرلين، كما رفض الحوثي استئناف الجولات القطرية المقترحة.

حيث يوظف الحوثي الصراع الدولي لإعادة تشكيل الخطاب السياسي المحلي، من التركيز على "العدو الصهيوني"، في محاولة لتبرير استمرار سلطته من خلال بناء هوية جديدة للحوثية على قاعدة "مناهضة الصهيونية".

السيناريوهات المستقبلية

السيناريو الأول: حرب إقليمية شاملة

في حال توسع الصراع وانخراط إسرائيل بشكل أعمق ضد وكلاء إيران، ستتسع الضربات لتشمل اليمن بشكل مباشر، ما قد يؤدي إلى انهيار شامل في البنية التحتية، ونزوح جماعي، ويهدد بفتح جبهة مزدوجة في الداخل والخارج.

السيناريو الثاني: احتواء محدود

إذا جرى التوصل إلى تهدئة دولية بوساطة أوروبية أو خليجية، يمكن احتواء التورط الحوثي مقابل تفاهات غير معلنة مع إيران، لكن ذلك لن يمنع التبعات الاقتصادية والإنسانية التي ستستمر طويلاً.

السيناريو الثالث: تصعيد داخلي

ربما يدفع التدخل الحوثي بالمكونات اليمنية الأخرى إلى إعادة تشكيل تحالفات داخلية لمواجهة "الخطر الخارجي"، ما يعمق الانقسامات، أو يدفع باتجاه حرب أهلية جديدة.

إن تداعيات الحرب الإسرائيلية-الإيرانية على اليمن تتجاوز البعد العسكري المباشر، لتطال كل عناصر النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي فقد وجد اليمن نفسه مرة أخرى، دون إرادة غالبية شعبه، ساحة صراع إقليمي ودولي، تتحكم فيه حسابات القوى الكبرى ومحاور النفوذ المتصارعة. وتكمن خطورة هذا التورط في أن اليمن، في حال غيابه عن مسارات الحل، سيتحول من دولة مأزومة إلى "دولة منتهكة السيادة"، رهينة لجغرافيا الحرب ومصالح الخارج.

الخلاصة التنفيذية

تمثل المواجهة المباشرة التي اندلعت بين إسرائيل وإيران في يونيو 2025 نقطة تحول استراتيجية غير مسبوقة في تاريخ الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط، بعد سنوات من الحروب غير المعلنة التي خاضها الطرفان عبر وكلاهما في عدة ساحات عربية لقد شكّلت هذه الحرب سابقة خطيرة ليس فقط من حيث طبيعتها كصدام مفتوح بين قوتين مركزيتين في الإقليم، بل أيضاً بسبب ما نجم عنها من تداعيات عابرة للحدود، طالّت دولاً محورية وهشة، وعلى رأسها اليمن.

تتناول هذه الدراسة التحليلية أثر هذا التصعيد على اليمن، باعتباره أحد الميادين الجيوسياسية المرتبطة بالسياسة التوسعية الإيرانية وقد كشفت الأحداث الأخيرة عن انتقال اليمن من موقع الحليف غير المعلن لإيران، إلى فاعل مباشر في محور "المقاومة"، بعد إعلان جماعة الحوثي رسمياً مشاركتها في الحرب ضد إسرائيل، من خلال إطلاق صواريخ وطائرات مسيرة استهدفت العمق الإسرائيلي، وشن عمليات هجومية ضد الملاحة في البحر الأحمر، ما أعاد تعريف اليمن كـ"جبهة رديفة" ضمن الحسابات الإيرانية للردع الإقليمي انعكست هذه التطورات على المشهد اليمني في عدة مستويات مترابطة فعلى الصعيد العسكري والأمني، أصبحت الأراضي اليمنية هدفاً محتملاً لضربات إسرائيلية أو أمريكية، خاصة بعد استهداف مخازن أسلحة ومواقع صاروخية حوثية في مناطق حجة والحديدة. أما على المستوى البحري الاستراتيجي، فقد زادت الهجمات ضد السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة من خطر تدويل مضيق باب المندب، ما يندرج بفرض ترتيبات أمنية دولية تُهمش السيادة اليمنية وتعيد البلاد إلى حقبة "الحماية القسرية" كما جرى في الخليج خلال الثمانينات من الناحية الاقتصادية والإنسانية، أدى القصف الذي استهدف البنية التحتية الحيوية مثل موانئ الحديدة والصليف ومحطات الكهرباء إلى تعطل أكثر من 80% من حركة الواردات الإنسانية إلى الشمال اليمني، وارتفاع أسعار الغذاء بنسبة تجاوزت 47% خلال أسبوع واحد، في حين تضاعفت معدلات سوء التغذية وانخفضت قيمة الريال اليمني، وسط عزلة مصرفية فرضتها مخاوف العقوبات الدولية أما سياسياً، فقد عمّق التورط الحوثي في الحرب الانقسام الداخلي، حيث عبّرت الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً عن رفضها لهذا الانخراط، واعتبرته تهديداً لجهود السلام الوطنية والإقليمية. في المقابل، وظّفت جماعة الحوثي الصراع الدولي لإعادة صياغة خطابها السياسي على قاعدة "مناهضة العدو الصهيوني"، كأداة لتبرير استمرار سلطتها وسيطرتها على مؤسسات الدولة ومناطق النفوذ.

انطلاقاً من المعطيات الراهنة، تخلص الدراسة إلى أن اليمن يواجه ثلاثة سيناريوهات محتملة:

1. انفجار الحرب إلى صراع إقليمي شامل يشمل اليمن، مع انهيار اقتصادي وأمني شامل.

2. احتواء محدود للصراع بوساطات أوروبية أو خليجية، دون إنهاء الآثار الممتدة.

3. تصعيد داخلي يعيد تشكيل التحالفات اليمنية، ويهدد بحرب أهلية جديدة.

في المجمل، تشير الدراسة إلى أن التداعيات الإيرانية-الإسرائيلية على اليمن تجاوزت البعد العسكري المباشر لتطال النظام السياسي، والبنية الاقتصادية، والوضع الإنساني، والسيادة الوطنية. ومع غياب أي دور سيادي يمني فاعل في مسارات التهدة أو الحلول الإقليمية، بات اليمن مهددًا بالتحول من "دولة مأزومة" إلى "دولة منتهكة السيادة"، مرتبهة لجغرافيا الحرب ومصالح القوى الكبرى.

لذا، توصي الدراسة بضرورة تحييد اليمن عن مسارات الصراع الإقليمي، ووقف استخدام أراضيها كمنصة عسكرية في المواجهات العابرة للحدود، مع إحياء مسارات السلام الوطنية، وحماية المصالح السيادية، وضمان تدفق الإغاثة الإنسانية، بما يمنع المزيد من الانهيار في بلد يعيش على حافة الكارثة منذ أكثر من عقد.

مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media



    alahgafnet

 info@alahgaf.net

أمسح رمز QR

